مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي
بَقِيَّةَ الله

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

بَرْنَامَج

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الأربعاء

بتاريخ: 23 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 29/ 6/ 2016 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج
مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!

*** *** ***

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَمَلِي..

فَلَيْـــتَ الَّـــذِيّ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ وَبَيْنِـــي وَبَـــيْنَ العَـــالَمِينَ خَـــرَابُ

وَلَيْتَـــكَ تَحلُـــو وَالحيَـــاةُ مَرِيـــرَةٌ وَلَيْتَـــكَ تَـــرْضَى وَالأَنَـــامُ غِضَـــابُ

مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيعاً..

الحَلَقَةُ الحَادِيَةُ بَعد العَاشرة من بَرنامَجِنا مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله؟!

حديثنا في أجواء الانتظار، والبرنامجُ موجّهٌ لمنتظري ومنتظرات الحجّة بن الحسن صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وبرنامجُ الانتظارِ حدَّثنا عنهُ إمامنا السجّاد وأجملَ القولَ في سطورٍ قرأتها عليكم فيما سبق وتُعرَضُ هذه الكلماتُ مراراً على شاشة قناة القمر، إن كان ذلك في فواصلِ هذا البرنامج أو بشكلٍ عام في أوقاتٍ مختلفة، ماذا قال إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثنا عن أناسٍ من شيعة آلِ مُحَمّد يمتلكون عقولاً وأفهاماً ومعرفةً ما صارت به الغيبةُ عندهم بمنزلة الـمُشاهدة، وأنَّهم صاروا بمنزلة المجاهدين بين يديّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله بالسيف، ثُمّ يَصِفُهم فيقول: أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالْدَّعَاةُ إِلى دِيْنِ الله عَزّ وَجَلَّ سِراً وَجَهْراً -هذه العبارة تختصرُ الـمطلب- وَالدَّعَاةُ إِلى دِيْنِ الله عَزّ وَجَلَّ سِراً وَجَهْراً، فإنَّهم لن يكونوا كذلك ما لم يكونوا شيعةً صدقاً، وشيعتنا صدقاً، ولن يكونوا شيعةً صدقاً ما لـم يحملوا الإخلاص حقّاً، لذلك إمامنا السجّاد صلواتُ الله عليه قال: الْمُخْلِصُون حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً، وقال: هُم بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِيْن بِيْنَ يَدَيّ رَسُولِ الله بِالسَيْف، وقال بأنَّ: الْغَيْبَةَ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ الْـمُشَاهَدَة، وكلُّ ذلك بسببِ عقولٍ وأفهامٍ ومعرفة، ومرّ الحديثُ ولو بشكلٍ مجمل عن هذه العقولِ والأفهامِ والمعارف.

إلى أن وصل بنا الحديثُ متسلسلاً إلى ما جاء في الآيةِ الأخيرة من سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الآيةُ المئتان بعد البسملة من سورة آل عمران (اصبروا، صابروا،

رابطوا، اتَّقوا) كلُّ هذه المعاني إذا أردنا أن نبحث عن جوهرها فإنَّها تدورُ حول مضمونٍ واحد هو الصبر، والصبرُ لا يمكن أن يتحقَّق بمعناه التام والصحيح من دون الإخلاص، الإخلاصُ هو أحدُ المنابع الرئيسة للصبر، صحيحٌ أنَّ حقيقةَ الصبر ومضمون الصبر ربّما يختلفُ لغةً واصطلاحاً عن معنى الإخلاص، ولكنَّ الصبر لا يمكن أنْ يتجلَّى في حياة الإنسانِ بمعناه التام من دون الإخلاص، فالإخلاصُ هو الذي يدفعُ إلى الثبات، والإخلاصُ هو الذي يدفعُ إلى الصدق، والإخلاصُ هو الذي يدفعُ إلى الصبر، المخلصُ بسبب إخلاصه يكونُ صادقاً في مواقفه، بسبب إخلاصه يكون ثابتاً على الطريق، ومستمراً في مواصلة المسير، بسبب إخلاصه يصبرُ على الأذى، يصبرُ على التضحية، يصبرُ على دفع الضريبة، لذا ماذا قال إمامنا السجّاد، قال: أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً -حين أراد أن يفصّلَ أوصافهم، أن يرسم لنا الصورة الواضحة البينة للمنتظرين والمنتظرات- أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً، والآيةُ هنا تتحدَّثُ عن أحوالِ هؤلاء، فهم ما بين صبرٍ ومصابرةٍ ومُرابطةٍ وتقوى، أمّا الصبر اصبروا؛ اصبروا على دينكم، وصابروا؛ صابروا أعداءكم وتحمّلوا الأذى، ورابطوا؛ رابطوا إمامكم، واتَّقوا الله كما قال إمامنا الصادق: مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، وما من منكرٍ أنكرَ من عداء آل مُحمّد، أنكرَ المنكرات هو هذا، أنكرَ المنكرات حين نعادي آل محمّد في زمانِ الغيبة، حين نعادي فكرهم، حين نكونُ خائنين وغشّاشين نغشُّ فكرهم الطاهر بنجاسات أعدائهم، حين نفتح أنابيبَ من العيون الكدرة فنجعل مياه المجاري الثقيلة ومياه المستنقعات الراكدة، القذرة، الوسخة، نجعل هذه المياه في حياضٍ تنتمي إلى آلِ محمّد، في حياض شيعتهم ونقول لهم: هذا الماءَ من آلِ محمّد ونحنُ ننقله إليهم من تلك العيون القذرة، أنكرَ المنكرِ هو هذا، ولذا إمامنا الصادق كما مرّ وصفَ الذين يقومون بهذا الأمر بأنَّهم أضرّ على الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ بعد كلِّ هذا لعلَّكم تفلحون، لماذا؟ لأنَّ الصبر بحاجة إلى استمرارية، والمصابرة كذلك، والمرابطة كذلك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحاجة إلى ضريبة، إلى ضريبة عالية، بهذا الفهم، بفهم آل محمّد، لا بفهم المخالفين أنَّ المرادَ من الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر المسائل الفقهية، مخالفة المسائل الفقهية، مخالفة المسائل الفتوائية من المنكرات، عدم الاتيان بالواجبات من المنكرات، ولكن الأولوية في رأس القائمة ما يرتبطُ بالولاية والبراءة، أمّا هذا التثقيف على إلغاء ما يرتبط بالولاية والبراءة ووضع العناوين الأولى من المنكرات: الزنا، اللواط، الخمر وأمثال ذلك، والمعروف: الصلاة، الصيام، الحج، وضع هذه العناوين في البداية قبل عناوين الولاية والبراءة هذا شيءٌ جِيء به، هذا الترتيب في الأولويات جيء به من الثقافة المستدبرة، التي سمّاها إمامنا الصادق الثقافةُ الملبّسةُ الكافرة، لأنَّهُ تحدَّث عن مرجع تقليد مُلبّس كافر، وتحدَّث عن يده ويدهُ هي ساحةُ فكره، ما هو بسلطانِ يمتلكُ الجيوش، ساحةُ سلطته هي ساحةُ ثقافته وساحةُ فكره، فحين تحدَّث عن ذلك الشيعي الذي لا يريد إلَّا صيانة دينه وتعظيم وليه ماذا قال إمامنا الصادق؟ قال: لم يتركهُ، الله سبحانه وتعالى لا يتركهُ في يد هذا الملبّس الكافر وهو يتحدَّث عن مرجع تقليد شيعي، يدهُ؛ يعني الساحة الثقافية التي هي ساحتهُ، هذا هو عنوان الإمام الصادق للثقافة المستدبرة: (ثقافةٌ ملبّسة كافرة) هكذا يسمّي الثقافة التي خلطها علماؤنا ومراجعنا بالفكر الناصبي، يسمّيها إمامنا الصادق الثقافةُ الملبّسةُ الكافرة، ولم يتركهُ في يد هذا الملبّس الكافر، الملبّسُ الكافر ماذا يعطينا من ثقافة؟ يعطينا ثقافةً

ملبَسةً كافرة، ثقافة الخُداع، ثقافةُ الضلال، ما اصطلحتُ عليه في أحاديثي بالتثويل المغناطيسي، وهو تعبيرٌ فيه الكثير من التساهُل، وإلَّا التعبيرَ الصريح الواضح: التلبيس الكافر، وليس التثويل المغناطيسي، كما قال إمامنا الصادق ملبَسٌ كافر، الملبَس الكافر بماذا يقوم؟ يقوم بدور التلبيس الكافر، أمّا عبارة التثويل المغناطيسي مخفَّفةٌ جدّاً جدّاً إلى أبعد الحدود. الثقافةُ المعاديةُ لأهل البيت التي جيء بها من الطبري، من الفخر الرازي، التي تُتْلى عليكم عبر منابر الخطابة التي يوصي بها مراجعنا الكرام ثقافةٌ ملبَسةٌ كافرة بمصطلح الإمام الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه والمصدرُ تفسيرَ إمامنا العسكريّ عليه أفضلُ الصلاة والسلام.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ للاختصارِ والإيجاز أضعُ هذا العنوان:

(الـمُرابطَة)

إمامنا الصادقُ ماذا قال؟ ورابطوا إمامكم، عنوانُ المرابطة يُمكن أن يُجمِلَ كلَّ المطالب التي تحدَّث عنها إمامنا السجّادُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه في رواية أبي خالد الكابلي وكذلك هذا العنوان يمكن أن يُجمِلَ كلَّ المعاني الموجودة في الآية الأخيرة من سورة آلِ عمران ويُمكن أن يُجمل المعاني الَّتي مرّ ذكرها فيما تلوتهُ عليكم في الحلقة السابقة من عهد نُعاهدُ به إمام زماننا، العبارات التي اقتطفتها من زيارته الشريفة التي أولها: **الْسّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيْفَةَ الله وَخَلِيْفَةَ آبَائه الْمَهْدِيين**، الزيارةُ موجودةٌ في مفاتيح الجنان المتوفِّر في بيوتكم، فهذا العنوانُ، عنوانُ المرابطة، المرابطةُ مع إمام زماننا، هذا العنوانُ يجمعُ كلَّ تلك المعاني المتقدِّمة.

- **ما المراد من المرابطة؟**

المرابطة في اللغة بمعنى المراقبة مع الصبر، الصابرَ المراقبَ هو المرابط، حين يصبرَ الإنسان ويطيلُ صبرهُ ويبقى مراقباً منتظراً هو هذا المرابط، ويُقال لحرس الحدود الذين يراقبون حدود بلادهم بانتظار الأعداء، بانتظار المخاطر، يُقال لهم مرابطون، بالمجمل المرابطة هي التواجُد عند الثغور والثغور هي مواطنُ الخطر، المواطنُ التي يأتي منها الضرر، يأتي منها الخطر، يأتي منها الخوف، تأتي منها المشاكل.

رابطوا إمامكم؛ المرابطة تعني هنا الانتظار بهذه المعاني الإيجابية، المراد من المعاني الإيجابية أنَّ الإنسان يعمل ويعمل ويعمل، لا أنَّ المراد من الانتظار أنَّ الإنسانَ فقط يقتل الوقت، هناك فارقٌ بين من ينتظر بمعنى أنَّهُ يقتل الوقت، يبقى من دونِ عمل، يبقى من دون فكر، من دون فكرٍ سليم، لا أن يبقى جالساً يضرب أخماساً في أسداس ويسمّي ذلك انتظاراً، ربّما يسمّيه الناس بمعنى الانتظار العرفي، أنا لا أتحدَّث عن انتظارِ شخصيّ أو انتظار عرفيّ، إنَّنا نتحدَّث عن "إنتظار" أمرَ عقائديّ بالغُ الأهميّة، نتحدَّث عن مشروعِ عملٍ كبير، هذا هو الانتظار، الانتظار: طلبُ معرفة، وتحقيقُ عقيدة، وتوطينٌ للنفسِ على العملِ، واستعدادٌ للتضحية، الانتظارُ هو بذلُ الغالي والنفيس لأجلِ هذا الذي ننتظرهُ، الانتظارُ يعني التمهيد، الانتظارُ يعني الدعاءَ بتعجيل الفرج ولا يكون الدعاءَ دعاءاً صادقاً من دون عمل، فـــ (الدعاءَ من دون عملٍ كالقوسِ بلا وتر) القوسُ بلا وتر لا يعمل

ولم يعمل ولن يعمل، لا يمكن أن يعمل، وحين نتحدَّثُ عن عملٍ يرتبط بالدعاء لابدَّ أن يكون ذلك العملُ من سنخ الدعاء، من نفس نوعه، فحين ندعو بتعجيل الفرج لابدَّ أن نعمل عملاً يكونُ سبباً في تعجيل الفرج، نعملُ أولاً، ثُمّ ندعو، العملُ قبل الدعاء، من شروط استجابة الدعاء العمل، العملُ الذي يتناسبُ مع مضمون الدعاء، والشرط لابدَّ أن يتحقَّق قبل المشروط، لابدَّ أن نعمل، والعملُ بحاجةٍ إلى برنامج، والبرنامجُ بحاجةٍ إلى معرفة، والمعرفةُ لابدَّ أن تكون صحيحةً، والمعرفةُ الصحيحةُ لابدَّ أن تكون منابعها آمنةً، والمنابعُ الآمنة لن نستطيع أن نضمنها من دونِ منابع الكتابِ والعترة، لأنَّنا نتحدَّثُ عن برنامج انتظارٍ في ضوء ثقافة الكتابِ والعترة.

ورابطوا رابطوا إمامكم، سيكونُ حديثي في هذه الحلقة وفي الحلقات القادمة عن معنى المرابطة، لابدَّ أن أجمل الكلام، فإنَّني بدأت حديثي متسلسلاً معكم، مبتدئاً من حديث إمامنا السجّاد الذي رواهُ لنا أبو خالد الكابلي، أن تكون الغيبةُ بمنزلةِ المشاهدة وما مرّ من حديث، تسلسل الكلامُ حتَّى وصلنا إلى المرابطة.

المرابطةُ مع إمامِ زماننا

وكلُّ الصيد كما يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: وكلُّ الصيد في جوف الفرى، وكلُّ الصيد في هذا العنوان في جوف المرابطة، الانتظارُ الذي تحدَّث عنه إمامنا السجاد فقال: (انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ) هذا الانتظارُ الذي هو من أعظم الفرج يلخِّصهُ هذا العنوان: (المرابطة).

- **المرابِطُ من هو؟**

المرابطُ أوّلاً: هو العارف، لابدَّ أن يكون عارفاً، قطعاً لا توجَد درجة واحدة من المعرفة، ولكن هناك حدٌّ أدنى من المعرفة، لابدَّ أن يكون عارفاً، عارفاً بإمامه، وعارفاً ببرنامج عمله، وإلَّا كيف يكونُ مرابطاً، لابدَّ أن يكونَ على معرفة، عقول وأفهام ومعرفة، لابدَّ أن يمتلك حظّاً من المعرفة، من معرفة إمام زمانه ومن معرفة واجبه اتّجاه إمامه، لابدَّ أن يكون عارفاً، لابدَّ أن يكون مخلصاً، صادقاً في نيّته مع إمامه، لابدَّ أن يكون صابراً، متحمّلاً للأذى في هذا الطريق، فهذا الطريقُ ليس للراحة وليس للفسحة وليس للاستئناس بالدنيا وشؤونها، هذا الطريقُ طريقُ عملٍ وصبرٍ ومتابعة وجدٍّ وكفاحٍ لابدَّ أن يكون على معرفة، لابدَّ أن يكون صادقاً مع إمامه، لابدَّ أن يكون صابراً متحمّلاً، لابدَّ أن يكون يقظاً، منتبهاً، لا أن يكون غافلاً، المرابطُ لن يكون مرابطاً ما لم يكن يقظاً، ملتفتاً، واعياً، هذا هو المرابط، وإلَّا هذا الذي يقفُ على الحدود على الثغور ولا يكونُ منتبهاً وحواسّهُ ملتفتة إلى كلِّ مكانٍ حوله سيغدرُ به العدو، سيأخذهُ على حين غرّة، لابدَّ أن لا يكون غافلاً وإلَّا لن يكون مرابطاً، المرابطُ هو هذا:

- المرابطُ يكون على حظٍ من المعرفة، يعرفُ إمامه.
- يعرفُ برنامج عمله.
- أن يكون صادقاً في عزمه ونيّته مع إمامه.

- أن يكون صابراً متحمّلاً للأذى.
- وأن يكون يقظاً.

هذه المعاني إذا اجتمعت مع بعضها وتآزرت فيما بينها يتحقَّقُ معنى المرابطة، أنا لا أريد أنْ أذهبَ بكم بعيداً في التفاصيل اللغوية أو البلاغية أو المعاني الاصطلاحية أبداً، أحاول أن ألخِّص لكم المطالب وأن أضعها بطريقة مُيسّرة بين أيديكم، فلا الوقتُ بكافٍ للتفصيل الكثير ولا كثرةُ التفريع قد تكونُ نافعةً من الجهة العملية.

إمامنا العسكريّ صلواتُ الله وسلامهُ عليه في تفسيره الشريف يحدِّثنا عن أطهرِ جعفر، عن جعفرٍ الصادق، وقال جعفرَ بنُ محمّد وكلُّ ما عندنا هو من جعفر، فهل مثلُ جعفرنا جعفر صلواتُ الله عليه، ماذا يقول جعفرنا الأطهر صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ يقول: عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيتَهُ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ أَلَا فَمَنْ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفَ مَرَّةٍ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا وَذَلِكَ -الذي يجاهد الرومَ والتُرْكَ والخَزَر- يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ، الروايةُ واضحةٌ تشخِّصُ لنا جهة المرابطة، ومرّ علينا الكلامُ في رواية أبي خالد الكابلي عن إمامنا السجاد: أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ -الدُعاةُ- إِلَى دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً، دعاةٌ مسلَّحون بأيِّ شيء؟ بعقول وأفهام ومعرفة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واتَّقوا كما قال الصادق عليه السلام: مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ولن يتحقَّق هذا المعنى من دون علمٍ أو معرفة وبيّنتُ معنى المرابطة، المرابطةُ أوّلُ شرطٍ فيها، أوّلُ وصف فيها أن يكون المرابطُ على معرفة، على حظٍّ من المعرفة، وإلَّا كيف سيرابط؟ ماذا يقول إمامنا الصادق: عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ، أين؟ فِي الْثَغْرِ الَّذِي -مرابطون مع إمامهم، ورابطوا، ورابطوا إمامكم، رابطوا مع إمامكم- عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَغْرِ، عَلَى الْحُدُود، الخطورة من أين تأتي؟ فِي الثَغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيتَهُ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ، شيعتهُ النواصب من البشر، من الناس، الإمام تحدَّث عن إبليس وعفاريته وتحدَّث عن شيعته النواصب، إذاً الخطر الذي يداهم هذه الثغور من أين يأتي؟ يأتينا من إبليس ومن النواصب، من شيعته النواصب.

إبليس خارج الحدود، وعندهُ العفاريت، العفاريت قادرون على أن يخترقوا الحدود، تتذكّرون قصّة سليمان قال عفريتٌ من الجن، كيف أنَّهُ له المقدرة على أن يخترق الحدود من فلسطين إلى اليمن، إبليس وراء الثغور، والعفاريت عندهُ أعوانهُ قادرون على أن يخترقوا الحدود، وشيعةٌ له نواصب، شيعته النواصب، شيعةُ إبليس، هؤلاء أين موجودون؟ هؤلاء موجودون داخل الثغور.

الدهاء الإبليسي إذا أراد أن يشتغل فهل سيشتغل على نواصب بمعنى النواصب الذين عُرِفوا ببغض الأئمَّة ولعن الأئمَّة ولعنِ آل مُحَمّد؟ وهؤلاء لا يظهرون كثيراً، أمْ أنَّهُ سيشتغل على النواصب الشيعة الذين تحدَّث عنهم إمامنا الصادق في نفس التفسير؟ كما قلت هذا التفسير يكشفُ المخطَّطَ الدجالي الكبير في زمان الغيبة، وليس

الحلقات معدَّة لهذا الموضوع، كما وعدتكم فيما مرّ من أنَّني سأبسط القولَ في هذا العنوان في الجزء الرابع من أجزاء ملف الكتاب والعترة، والذي عنونتهُ بـــ (الخاتمة).

إمامنا الصادق ماذا قال في رواية مراجع التقليد الشيعة؟ قال: وَمِنْهُم قَومٌ نُصّاب -وقال عنهم- وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيْد عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِي وَأَصْحَابِه، هؤلاء هم الأخطر، هؤلاء هم شيعةُ إبليس النواصب الذين تتحدَّث عنهم هذه الروايات، ماذا قال إمامنا الصادق، قال: (عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُون فِي الثَغْرِ الَّذي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيْتَهُ يَمْنَعُونَهُم عَن الْخُرُوج عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا) ضعفاء الشيعة لا تستطيع الوهابيةُ أن تخدعهم أبداً، ولا داعش تستطيع أن تخدعهم، الذين يخدعون ضُعفاء الشيعة من داخل الواقع الشيعي هم هؤلاء، هذه المجموعات التي قال عنها إمامنا الصادق: يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومنَا الصّحِيحَة فَيَتَوجّهُونَ بِه عَنْدَ شِيعَتِنَا -وبعد ذلك- يُضِيفُونَ إِلَيه أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافه مِنَ الْأَكَاذِيْبِ عَلَيْنا الَّتي نَحْنُ بُرَاءَ مِنْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ من شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ من عُلُومنا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم، هؤلاء هم الذين يقول عنهم الإمام الصادق: وَهُم أَضَرّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيْد عَلَى الْحُسَيْنِ بنِ عَلِي وَأَصْحَابِه، هؤلاء هم النواصبُ شيعةُ إبليس، الذين تتحدَّث عنهم هذه الروايات،

عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ -هؤلاء علماء شيعتنا من هم؟ الذين جاء وصفهم أيضاً- فَأَمّا مَن كَانَ منَ الفُقَهَاء صَائناً لنَفْسه حَافظاً لدِيْنه مُخَالفاً لهَوَاه مُطيعاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم -هؤلاء هم الذين يتحدَّثُ عنهم إمامنا الصادق- عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَغْرِ الَّذي يَلِي إِبْلِيس، وهؤلاء قلَّة، الإمام قال كما مرّ علينا قبل قليل: مُرَابِطُونَ فِي الْثَغْرِ الَّذي يَلِي إِبْلِيس وَعَفَارِيْتَهُ يَمْنَعُونَهُم عَن الخُرُوج عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا وَعَن أن يَتَسَلَّطَ عَلَيهِم إِبْلِيس وَشِيعَتُهُ النَّوَاصب، مَن هُم الأكثر ضرراً حسب المنطق؟ بحسب التجربة، الأكثر ضرراً علماء ومراجع داخل الوسط الشيعي.

- مثلما حدث مراجع عندنا نقلوا لنا الفكر القطبي، وإلى اليوم الشيعةُ يعتنقون هذا الفكر.
- مثلما حدث علماء ومراجع عندنا نقلوا لنا الفكر الصوفي وإلى اليوم الشيعةُ يتمسّكون به.
- مثلما حدث علماء نقلوا إلينا الفكر الشافعي وإلى اليوم مراجع يتمسّكون بالفكر الشافعي، إلى اليوم عملية الاستنباط التي يقوم بها مراجعنا هي نفسها التي جاء بها الشيخُ الطوسي من الشافعي.

هذه هي الحقيقة، هذا هو الواقع، أنا لا أريد أن أسيء الظنّ بعلمائنا ولكن أقول هم خُدِعوا، مخدوعون.

عُلَمَاء شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَغْرِ الَّذي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيْتَهُ يَمْنَعُونَهُم عَن الخُرُوج عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنَا وَعَن أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيهِم إِبْلِيس وَشِيعَتُهُ النَّوَاصب أَلَا فَمَن انْتَصَبَ لذَلكَ من شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ ممّن جَاهَدَ الرّوم -مرّت علينا الرواية- وَجَعَلَهُم بِمَنْزِلَة الْمُجَاهدين -هم لا يشهرون السيوف، جُعلوا بمنزلة المجاهدين بين يديّ رسول الله

صلَّى الله عليه وآله بالسيف أولئك الذين صارت عندهم الغيبةُ بمنزلة المشاهدة، وهم الدُعاة إلى دين الله عزّ وجل سراً وجهراً- أَلَا فَمَن انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّن جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالخَزَرَ أَلْفَ أَلْفَ مَرَّة -مليون مرّة- لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِم، ولا تتوقَّعوا أنَّ هذه القضيّة مشروطةٌ بعمامة كبيرة ولحية طويلة أبداً، أنتم، أنتم يا شبابَ الحجّة بن الحسن تثقَّفوا الثَّقافة السليمة، تابعوا هذه البرامج وتعلَّموا حديث أهل البيت، أنتم حينئذ الذين تقفون على الثغور، هذه القضيّة ليست فيها عناوين وألقاب، هذه المرابطة التي نتحدَّثُ عنها، حين يقول إمامنا الصادق: (عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا) لا يتحدَّث عن أشخاص في نظر الناس علماء، وأذهانهم مشحونةٌ بالفكر الناصبي، هؤلاء عند أهل البيت لا يُسَمّون علماء، هؤلاء كما سمّاهم الإمام نواصب وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحُسين بن عليَ وأصحابه، وإنَّما كما قال إمامنا الصادق في نفس الرواية: لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله مِنْ قَلْبِهِ من هَؤُلَاءِ الْعَوام أَنَّهُ لَا يُرِيْدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِيْنِه وتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الْكَافِر -المرجع الشيعي- وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَوَاب -يُقَيِّضُ لَهُ مُؤمناً، ما وصفهُ بالفقيه بحسب رؤية الناس، هو فقيه، فقيه بحسب نظر الإمام الصادق، فقيه بحسبِ نظرِ صاحب الأمر، هناك خلفاءَ الله بحسبِ ما يرى الله وهناك خُلفاءَ الناس، الناس نَصَبوا خُلفاء، سمّوهم خلفاء ومَشى الأمر، هناك فقهاء بنظر الشيعة لكنَّهم في نظرِ أهل البيت ما هم فُقهاء، هذا هو منطقُ حديثِ آلِ محمّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين ومرّ علينا في الرواية أنَّ الإمام ذكر أصنافاً كثيرةً من الفقهاء والمراجع الذين ذمّهم ووَصَفهم بالكُفر والتلبيس وبالنصب وبالعداء لآلِ محمّد، وذكر مجموعةً قليلة مدحهم وارتضاهم الإمام، فالخطرَ آتٍ إلى ساحة التشيّع من هؤلاء، والـمُرابطة مُرابطة في وَجه هؤلاء، في وجه هذه الثقافة، أنا أتحدَّث هنا عن مشكلة ثقافيّة لا أتحدَّث عن مُشكلة شخصيّة، حين أقول الوقوف في وجه هؤلاء؛ في وجه ثقافتهم، في وجه فكرهم، نحنُ لا نتحدَّث هنا عن صراعٍ جسدي، وعن خلاف شخصي وعن احترابٍ عشائري، وعن نزاعٍ بين ميليشيات، أنا أتحدَّث هنا عن ساحة فكريّة، عن ساحة ثقافيّة، نفس التعابير التي يستعملها الأئمَّة- عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا مُرَابِطُون فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيتَه -الصّراع مع إبليس صراع ثقافيّ عقائديّ فكريّ، ما هو صراع عشائري- عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُون فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيتَهُ يَمْنَعُونَهُم عَن الـخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا وَعَن أَنْ يَتَسَلَّط عَلَيهِم -على الشيعة- إِبْلِيس وشِيعَتُهُ النَّوَاصِب.

ثُمّ يُحدِّثنا إمامُنا العسكري عن جَدِّه موسى بن جعفر فيقول: فَقِيهٌ وَاحِد، فقيهٌ واحد ولكن من أيّ لون؟ من اللون الذي امتدحه الإمام الصادق، ليس من ذلك الذي تعلَّم بعض علومنا الصحيحة وأضاف إليها الأكاذيب، سواءاً من جيبه الخاص أو من سيّد قُطب أو من ابن عربي أو من الشافعي أو من الغزّالي -فَقِيهٌ وَاحِد يُنْقِذُ يَتِيماً مِن أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنَّا وَعَن مُشَاهَدَتِنَا بِتَعْلِيمِ مَا هُو مُحْتَاجٌ إِلَيه أَشَدَّ عَلَى إِبْلِيس من أَلْف عَابِد- هذه هي المرابطة؛ مُرابطةٌ ثقافيّة، مرابطةٌ فكريّة، مُرابطةٌ علميّة.

- **إذاً ماذا نحتاج؟ ماذا تحتاجون؟**

- تحتاجون إلى ثقافة.

- تحتاجون إلى فِكر.
- تحتاجون إلى عِلْم.

أنا أزعُمُ وليس بالضَّرورة أنْ يكون زعمي صحيحاً لكنَّني أزعم أنَّ هذه الثقافة التي تحتاجونها في هذه المرابطة موجودةٌ في برامجي على قناة القمر وعلى موقع زهرائيون، تابعوا البرامج وعودوا إلى البرامج السابقة، إذا وَجَدتُم هذا القَول صحيحاً وأيقَنتُم بعد أنْ تُدقِّقوا النظر، بعد أن تتأكَّدوا من صحّة الأقوال، إذا وجدتم أنَّ هذا الزعم الذي أقولهُ وأزعمهُ الآن، إذا وجدتُم ذلك الأمر صحيحاً وبيِّناً وواضحاً يكونُ واجباً شَرعياً عليكم، إذا كنتم تبحثون عن المرابطة وعن الانتظار الذي قال عنهُ إمامنا السجّاد: (انْتِظَارُ الفَرَجِ من أعْظَمِ الفَرَج) يجبُ عليكم أنْ تتعلَّموا، وتعرفوا، وتتسلَّحوا، وإلَّا كيف تُرابطون مع إمامكم؟ هذه الثقافة بحاجة إلى نشرٍ وانتشار، الجميع يُريدون أنْ يُحاصروا هذه الثقافة، لا يريدون لها أن تنتشر، الجميع من دُونِ استثناء، أقول هذا عن خبرة وعن مُرابطة طويلة، الجميع الجميع الجميعُ الجميع من دون استثناء لا يريدون لهذه الثقافة أن تنتشر، وهذه الثقافة ما هي بِثقافتي الشخصية، تَتبعوا مصادرها، مصادرُها الكتابُ والعترة، يؤيِّدُها العقلُ والمنطق، تُصدِّقها الفطرةُ ويستأنس بها الوجدان وأتحدَّث عن وجدانٍ شيعي، لا أتحدَّث عن وجدانٍ آخر فَلِكُلِّ قومٍ وجدانهم، أتحدَّثُ عن وجدانٍ شيعي اختَطَّهُ آلُ مُحَمّد في ضمائرنا وضمائر أسلافنا، أتحدَّثُ عن هذا الوجدان.

أعيد ما قاله إمامنا باب الحوائج: فَقِيهٌ وَاحِد يَنْقِذُ يَتِيماً من أيْتَامنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنَّا وَعَنْ مُشَاهَدَتِنَا بِتَعْلِيمِ مَا هُو مُحْتَاجٌ إِلَيه أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيس من أَلْف عَابِد، ما قيمة العابد؟ العابدُ لا قيمةَ لهُ في ساحة المُرابطة، العَابِدُ قيمتهُ في ركوعه وسجوده، في صيامه وذكره اللِّساني أو القلبي، ذلك شأنٌ شخصيٌ يتعلَّق به، الذي يُريد أنْ يقترب من ساحة إمام زمانه أنْ يكون مُرابطاً، والمرابطةُ مُرابطةٌ ثقافيّةٌ علميّة، هذا هو الذي يُمهِّدُ الأمر لإمامِ زماننا، لأنَّ المرابطة الثقافيّة هي التي ستكونُ سبباً في إعادة تشكيلِ العقل الشيعي بالنحو الذي يتناسب مع المشروع المهدويّ، إذا تحقَّق هذا الأمر فإنَّنا قَد عجّلنا كثيراً في مسيرة الظُّهور.

لا زلتُ أقرأ عليكم من التفسير الشريف الطاهر (تفسيرِ إمامنا العسكريّ) صلواتُ الله وسَلامُهُ عليه الذي يَرفضُهُ مراجعنا وعُلماؤنا، وبما أنَّني أعتقدُ أنَّ الصواب في خلافهم لأنَّهم يُخالفون منهجَ محمّد وآل محمّد في هذه القضيّة وفي قضايا كثيرة فأتمسّك بهذه القاعدة؛ بقاعدة: (**أنَّ الصَّواب في خلافهم**) لأنَّهم تمسّكوا بقذارت علمِ الرجال، وهذه القذارات جاءوا بها من النواصب، أعداء آل محمَّد، ومن هنا تنطبقُ القاعدة عليهم أيضاً 100%، فإنَّ الصواب في خلافهم بالنسبة للذين رفضوا تفسير إمَامنا العسكريّ، إمامُنا العسكري يُحدِّثنا عن إمامنا الجواد، يقول جواد الأئمَّة: إِنَّ مَن تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمّد الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِم، قطعاً المراد من التكفُّل التكفُّل العلمي، نحنُ نتحدَّث عن كفالة علميّة ثقافيّة، نتحدَّث عن مرابطة ثقافيّة، لا نتحدَّث عن تنظيمٍ سياسي أو اجتماعٍ عشائري -إِنَّ مَنْ تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّد الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِم الْمُتَحَيِّرِينْ فِي جَهْلِهِم الأُسَرَاء فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِم وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ من أَعْدَائِنَا- مَن هم الأشد خطراً؟ النواصب أو المُقصِّرة؟ (الْمُقصِّرة أَعْدَاؤُنَا) الإمام هكذا قال -وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ من أَعْدَائِنَا- لأنَّ الأئمَّة قالوا: النَّوَاصِبُ أَعْدَاؤُكُم -أعداء الشيعة- وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا،

أعداء أهل البيت، فهُنا يتحدَّث عن النواصب الـمُقصّرة الذين مَرّ ذكرهم حين قال إمامنا الصادقُ عليه السلام: وَمِنْهُم -من مراجع التقليد عند الشيعة- وَمِنْهُم قَوْمٌ نُصّاب -إلى آخرِ ما جاء في الرواية التي مرّ ذكرها.

إِنَّ مَن تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّد الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِم الْمُتَحَيِّرِينْ فِي جَهْلِهِم الأُسَرَاء فِيْ أَيْدِي شَيَاطِينِهِم وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ من أَعْدَائِنَا فَاسْتَنْقَذَهُم مِنْهُم وَأَخْرَجَهُم من حَيْرَتِهِم وَقَهَرَ الشَّيَاطِين بِرَدِّ وَسَاوِسِهِم وَقَهَرِ النَّاصِبِين بِحُجَجِ رَبِّهِم وَدَلِيلِ أَئِمَّتِهِم لَيَفَضَّلُونَ عِندَ الله تَعَالى عَلَى العَابِد بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرِ من فَضْلِ السَّمَاء عَلَى الأَرْض وَالعَرشِ وَالكُرْسِيِّ وَالحُجُبِ عَلَى السَّمَاء وَفَضلُهُم عَلَى هَذَا العَابِد كَفَضلِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْر عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاء، لا أريد أَنْ أُسلِّطَ الضوء على فضلهم وإنَّما الأمرَ المهمّ فيما يرتبطُ بِجهُدهم في إنقاذ أيتام آلِ محمّد.

ماذا وصفهم إمامنا الجواد؟ قال: الأُسَرَاء فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِم وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ من أَعْدَائِنَا، نفس الوصف الذي مرّ [لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ أَنَّه لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَـم يَتْرُكْه فِي يَد هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر] وهو يتحدَّث عن مرجع تقليد شيعي، في يد مرجع تقليد شيعي مُلبس كافر، هذه الأيدي هي نفسها هذه الأيدي -الأُسَرَاء فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِم وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ من أَعْدَائِنَا- المقصرة أعداؤنا والنَّواصب أعداؤكم يا شيعة.

رواية أخرى مُهمّة جدّاً عن إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُحدِّثنا إمامنا العسكريّ عن أبيه -لَوْلَا مَن يَبْقَى بَعْدَ غَيبَةِ قَائِمِنَا- وفي نُسخة (قَائِمكُم) يخاطب الشيعة -لَوْلَا مَن يَبْقَى بَعْدَ غَيبَةِ قَائِمكُم من العُلَمَاء الدَّاعِينَ إِلَيه وَالدَّالِّينَ عَلَيه وَالذَّابِّينَ عَن دِيْنِه بِحُجَجِ الله وَالْمُنْقِذِينَ لِضُعَفَاء عِبَاد الله من شِبَاكِ إِبْلِيس وَمَرَدَتِه وَمِن فِخَاخِ النَّوَاصِب- فخاخ، الفخاخ يعني المصائد، يعني المواطن والمواضع غير المرئية، هذه هي الفخاخ، هذه الفخاخ لا يستطيع أنْ ينصبها الوهابي، الذي يستطيع أنْ ينصب الفخاخ هو هذا الذي تعلَّم بَعضَ علومنا الصحيحة ثُمّ أضاف إليها أضعاف وأضعاف ذلك من الأكاذيبِ على آل محمّد، فيقبلهُ المستسلمون من شيعتنا على أنَّهُ من علومنا فضَلُّوا وأضلُّوهم، الفخاخ هنا، كما قلتُ بأنَّ (تفسير الإمام العسكريّ) فيه كشف لِمُخطَّطات المشروع الدجّالي في زمنِ الغيبة الكُبرى، تلاحظون الروايات بعضها يشرح البعض الآخر.

لَوْلَا مَن يَبْقَى بَعْدَ غَيبَةِ قَائِمكُم -أيّها الشيعة- من العُلَمَاء الدَّاعِينَ إِلَيه وَالدَّالِّينَ عَلَيه وَالذَّابِّينَ عَن دِيْنِه بِحُجَجِ الله وَالْمُنْقِذِينَ لِضُعَفَاء عِبَاد الله مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيس وَمَرَدَتِه وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِب لَمَا بَقِي أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ الله، والروايات تتحدَّث عن أنَّ الشيعة سيرتدّون عن دينهم وهم شيعة، سيرتدّون عن إمام زمانهم، الروايات تُخبِر بذلك وبشكل واضح؛ فإنَّ الرجل يُصبِحُ على أمرنا ويُمسي على غير أمرنا، ويُمسي الرجل على أمرنا ويُصبِح على غير أمرنا، الروايات هكذا تُخبرنا، وأنَّ أكثر القائلين به سيرتدّون عنه، يرتدّون عن الإمام، يبقون باللباس الشيعي وبالمظهر الشِّيعي.

- **كيف يرتدّون؟**

حين تكون الثقافة ثقافة مُستدبرة -طَلَبُ الْمَعَارِفِ من غَيرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيت- هذا عن إمام زماننا: مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا، هذا هو الارتداد، حينما تطلبون المعارف من غير طريقهم، وواقعٌ هذا الارتداد فعلاً واقع، الروايات تُقرره -لَمَا بَقِي أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَن دِينِ الله- لكنَّ الناجين قلَّة، الإمام ماذا قال؟ قال: لَا جَرَم أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ، هؤلاء قلَّة -أَنَّهُ لَا يُرِيد- الإمام يتحدَّث عنهُ بالمفرد، بينما حين تحدَّث عن الضالّين تحدَّث بالمجموع [فضلُّوا وأضَلُّوهُم، فَيضلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الحَقِّ الْمُصيب] الحديث هنا عن المجموع، بينما حينما تحدَّث الإمامُ الصادق عن المهتدين تحدَّث عن أفراد، نفر، عن شخصٍ واحد، هذا يشير إلى القلَّة -لَا جَرَم أَنَّ مَن عَلِمَ الله من قَلْبِه من هَؤُلَاء العَوامّ أَنَّهُ لَا يُرِيد- شخص واحد

-إِلَّا صِيَانَة دِينه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَم يَتْرُكهُ- شخص واحد -فِي يَد هَذَا- يشير إلى مرجع التقليد الشيعي (الـمُلَبِّس الكَافر) لَم يَتْرُكهُ فِي يَد هَذَا الـمُلَبِّس الكَافر، النَّاجون قلَّة، ولذا الروايات تقول: سيرتدُّ أكثرُ القائلين بإمامته عن إمامته، الروايات هكذا تُحدِّثنا، ما هذا بحديثي.

أعيد ما قالهُ إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه، حيث حدَّثنا إمامنا العسكريّ في تفسيره الشريف -لَوْلَا مَن يَبْقَى بَعْدَ غَيبَة قَائمنَا من العُلَمَاء الدَّاعينَ إِلَيه وَالدَّالِّينَ عَلَيه وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينه بِحُجَج الله وَالْمُنْقذينَ لضُعَفَاء عباد الله منْ شبَاك إِبْلِيس وَمَرَدَته وَمن فخَاخ النَّوَاصب لَمَا بَقِي أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَن دِينِ الله وَلَكنَّهُم الَّذينَ يُمسكُون أزمَّة قُلُوبِ ضُعَفَاء الشِّيعَة كَمَا يُمسكُ صَاحبُ السَّفينَة سُكَّانَها- السُّكان يعني المقود

-وَلَكنَّهُم الَّذينَ يُمْسكُونَ أزمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاء الشِّيعَة كَمَا يُمسكُ صَاحبُ السَّفينَة سُكَّانَها أُوْلَئكَ هُمْ الأَفْضَلُون عندَ الله عَزّ وَجَلَّ- نفس الأوصاف التي أشارَ إليها إمامنا السجّاد، فماذا قال؟: (إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائلينَ بِإِمَامَتِه وَالـمُنْتَظِرِينَ لظُهُورِه أَفْضَلُ من أَهْلِ كُلِّ زَمَان) الإمام هنا يقول: أُوْلَئكَ هُمْ الأَفْضَلُون (أَفْضَلُ من أَهْلِ كُلِّ زَمَان) لماذا؟ -لأَنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم من العُقُول وَالأَفْهَام وَالـمَعْرِفَة مَا صَارَت بِه الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم فِي ذَلكَ الزَّمَان بِمَنْزِلَة الـمُجَاهدينَ بَيْنَ يَدَيّ رَسُول الله صلّى اللهُ عليه وآله بِالسّيف أُوْلَئكَ الـمُخْلصُونَ حَقّاً وَشيعَتُنا صدْقاً والدُّعَاةُ إِلى دِينِ الله عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً- التعابيرُ هي هي وكلام أهل البيت واحد -أُوْلَئكَ هُمْ الأَفْضَلُون عِندَ الله عَزّ وَجَلَّ- لماذا؟ لأنَّهم يُنقذون الشيعةَ من أيِّ شيء؟ من شَيئين اثنين:

- **من شِبَاك إبليس وَمَرَدَته**
- **ومن فِخَاخِ النَّواصب**

في الحلقة القادمة سأتحدَّث عن شباك إبليس وعن فخاخ النواصب، من أخطر هذه الفخاخ ما أشار إليه إمامنا الصادق، من أشهر هذه الفخاخ حينما يبادرُ فقهاءُ الشيعة إلى إهلاك من يتعصّبون عليه والشيعةُ معهم أيضاً فيهلكونه، تارةً بالإهلاك الجسدي مثلما فعلوا بالميرزا الإخباري وقطعوا رأسه وقتلوا ولده ومثَّلوا بجسده بأمرٍ من المرجع الأعلى في النجف ومرّت القصّةُ علينا مُفصّلةً في برنامج (الكتابُ الناطق) مرّةً يُهلكُونهُ بهذه الطريقة، وأخرى بالسّم كما أشرت إلى بعض الحوادث، ومرّةً بقتله في سُمعَته، ولقد قتلوا الكثيرين في سُمعتهم، في

المؤسّسة الدينيّة قَتلُ سَمعة المؤمن أحلى من العسل، وأسهل من شُربة الماء، ليس في زماننا هذا فقط، في زماننا هذا وفي الأزمنة السابقة، أحلى من العسل يقتلون سَمعة الموالي لأهل البيت، وأسهل من شُربة الماء، يترفَّقون بالبرِ والإحسان على النواصب وأعداء أهل البيت، وهذه القضيّة واضحة اليوم في زماننا وحتّى في الأزمنة السابقة ما هي بِغريبة على علمائنا ومراجعنا وما هي بغريبة على مؤسّستنا الدينيّة وأحزابِنا الشيعيّة، هذا هو الواقع، الواقع الذي عاشهُ أسلافُنا وعشناهُ نحنُ فيما مضى من العُمر ولا زلنا إلى يومنا هذا، هذا هو الواقع الشيعي، هذه من الفخاخ؛ أنَّ الفقهاء والمراجع يُهلكون من يتعصّبون عليه وإنْ كان لإصلاح أمره مُستحقًّا والشيعةُ معهم، وسيتكرّرُ هذا الأمر مع إمام زماننا وسأعرض لكم الروايات كيف تتحدَّث عن أنَّ المراجع والفقهاء سيَقِفُون في وجه الإمام وسَتُتابِعُهم الشيعةُ في ذلك وسآتيكم بالروايات في الحلقات القادمة إنْ شاء اللهُ تعالى، فهذا الأمرَ يكونُ في الشيعة وبعد ذلك سينتقلُ إلى إمام زماننا، هذا فخٌ من الفخاخ أنَّ المراجع يُهلكُون من يتعصّبون عليه، ما أنا الذي أقول، أنت، أنت الذي لا يعجبك الكلام، ما أنا الذي أقول، هذا كلامُ الصادق عليه السلام:

يهلكون من يتعصّبون عليه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً، والشيعةُ معهم، هذا فخ، هُم المراجع، الفقهاء يعلمون بأنَّ هذا يستحق أنْ يُؤَيّد، يَستَحِق أنْ يُصلَحَ أمرَه، ولكنَّهُم يخدَعون الناس، يخدعون الشيعة، فيبادر الشيعة إلى إهلاكه، وفي الوقت نفسه يترفَّقون بالبرِ والإحسان على من تعصّبوا له والشيعةُ أيضاً معهم، لكن في نَظرِ صاحب الزمان هو يستحقّ الإذلال والإهانة -وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً- هذه هي فخاخُ النواصب، هذا مصداق، في يوم غد سنتحدَّث عن فخاخ النواصب وعن شباك إبليس بحسب ما جاء في حديثهم هُم صلواتُ الله عليهم، إنَّني لا أحدّثكم عن الطبري كما يفعل الطوسي، ولا عن الفخر الرازي كما يفعل الوائلي، ولا أحدِّثكم عن البخاري كما يفعل السيد الخوئي، ولا أحدِّثكم عن سيد قطب كما يفعل السيد محمّد باقر الصدر، ولا... إنِّي أحدِّثكم عن العسكريّ، عن أبي مُحمّد، عن إمامنا الحسن العسكريّ، أحدِّثكم عن هذا التفسير الشريف الطاهر، أحدِّثكم عن آل محمّد، هذا هو حديثهم، وغداً سأحدِّثكم من كلماتهم الشريفة عن شباك إبليس وعن فخاخ النواصب وما هذا إلَّا مصداق من مصاديق فخاخ النواصب من مراجع التقليد الشيعة، كما يُبَيِّن لَنا ذلك إمامُنا الصادق ويُحدِّثنا بهذا إمامنا العسكريّ في هذا التفسير الشريف، فالفُقهاءَ والمراجعُ يُهلكون من يتعصّبون عليه والشيعةُ معهُم، أمّا الإمام الحُجّة ماذا يقول؟ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً، هذا هو نظر الإمام الحجّة، والمراجع والشيعة يُهلكُونه -وَبِالتَرَفُّقِ بِالْبِرِ وَالإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصّبوا لَه- المَراجع والشيعة لتأييده، والإمام الحُجّة ماذا يقول؟ وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً، فتُمنَح الألقاب والمدائح والأوصاف الجميلة لهؤلاء الذين هم للإهانة والإذلال أهل، وتُلصَق الأوصاف السيئة والقبائح والألقاب الشنيعة بمن؟ بِأولئك الذين هُم لإصلاح أمرهم مُستحقُّون.

ماذا يقول إمامنا السجّاد؟ رواية طويلة فقط آخذ هذه الكلمات، طال الوقت بنا وأعتذر عن الإطالة، إمامنا السجّاد والذي يُحدِّثنا إمامنا العسكريّ وإنِّي أقرأ لكم من التفسير الشريف (تفسير إمامنا العسكريّ) الذي يرفضهُ مراجعنا وعلماؤنا الكرام، وأكرر فأقول لأنَّني أعتقد أنَّ الصواب في خلافهم أعتمدُ هذا التفسير وأقرأ

عليكم منه، وأنتم أحرار، إمّا تُوافقونني الرأي بأنَّ الصواب في خلاف مراجعنا، وإمّا أن تتَّبعوا مراجعنا الكرام، أنتم أحرار (وَإِنَّمَا يُدَاقُّ الله العِبَاد يَومَ القِيَامَة عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِم) هذا ما وصل إليه عقلي، ماذا أصنع؟ وأنتم أيضاً لا تقبلوا كلامي هكذا وإنَّما حكِّموا عقولكم، وجدانكم، ضمائركم، على أيِّ حالٍ، ماذا يقول إمامنا السجّاد؟ يقول: وَإِنَّ لَحْمَ الخِنْزِير، وإنِّي أُخاطِبُ بهذا خصوصاً الذين يعيشون هنا في بلاد الغرب، هؤلاء الذين يبحثون عن طهارة اللحم وعلى أنَّهُ مذبوح بالطريقة الشرعيّة وأمثال ذلك -وَإِنَّ لَحْمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحْرِيماً مِنْ تَعْظِيمِكُم مَنْ صَغَّرَهُ الله- أشخاص الإمام الحجّة يُريد منكم أنْ تُصغِّروهم وأنتم تُعظِّموهم، كذّابون أنتُم، كذّابون -وَإِنَّ لَحْمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحْرِيماً- تضحكون على أنفسكم، تبحثون عن لحمٍ يُذبَح بالطريقة الشرعيّة، تضحكون على ذُقُونكم -وَإِنَّ لَحْمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحْرِيماً مِنْ تَعْظِيمِكُم مَنْ صَغَّرَهُ الله، وَتَسْمِيَتِكُم بِأَسمَائِنَا أَهْلِ الْبَيت وَتَلَقُّبِكُم بِأَلْقَابِنَا مَن سَمّاه اللَه بِأَسْمَاء الفَاسِقين- هذا نائب الإمام! وذاك يُمثِّل الإمام!! وهذا حُجّة الإسلام!! وهذا آيةُ الله!! هذه الألقاب ألقاب أهل البيت تضعونها على أُناسٍ لا يستحقُّونها، أنا لا أقصدُ شخصاً بعينه، أتحدَّث عن ثقافة، أتحدَّث عن منطق ثقافي، لا شأن لي بالأشخاص، أنتم مسؤولون عن تطبيق هذه المعاني على الأشخاص، أنا أيضاً أُطبِّق هذه المعاني على الأشخاص ولكن تلك قضيةٌ عائدةٌ لي، قد أكونُ مخطئاً، قد أكون مُصيباً، أنا أُبيِّن لكم الحقائق وأنتم طبِّقوا.

وَإِنَّ لَحْمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحْرِيماً مِنْ تَعْظِيمِكُم مَنْ صَغَّرَهُ الله -وَلكنَّكُم أنتم تُتابعون أولئك الفُقهاء الذين يُهلكون من تعصَّبوا عليه ويُسمّونه بأقبح الأسماء مع أنَّ الإمام الحُجّة يرى أنَّ أمر هذا للإصلاح مُستَحقّ، وأولئك الذين تترفَّقون عليهم أنتم مع مراجعكم في نظرِ الإمام الحجّة أنَّهم أهلٌ للإذلال والإهانة، تبحثون عن لحمٍ حلال هنا أو هناك- وَإِنَّ لَحْمَ الخِنْزِير أَخَفُّ تَحْرِيماً مِنْ تَعْظِيمِكُم مَنْ صَغَّرَهُ الله وَتَسْمِيَتِكُم بِأَسمَائِنَا أَهْلِ الْبَيت وَتَلَقُّبِكُم بِأَلْقَابِنَا مَن سَمَّاه الله بِأَسْمَاء الفَاسِقين وَلَقَّبَهُ بِأَلْقَابِ الفَاجِرين.

قُلتُ سابقاً وأقولها الآن: إمامنا مُشرَق ونحن مغرَبون، كلُّ هذا يشير إلى هذه الحقيقة، ما حدَّثتكم من صحيفة أوروبية، ولا نقلت لكم من كتابٍ وهابي، ولا نقلتُ من موقعٍ لا نعرف من صاحبهُ، ولا حدَّثتكم من كُتب القطبيين والإخوانيين، ولا نقلت لكم كلمةً واحدة من الصوفيّة، ولا خدعتُكم فنقلتُ لكم من الفخر الرازي كما يفعل خطباؤكم -كبار خطبائكم- ويُصوِّرن ذلك لكم أنَّهُ من آلِ محمّد، ولا غشَشتُكم فنقلتُ لكم من الشافعي وقُلت بأنَّ هذا من عُلومِ آلِ محمّد كما هو في حوزتنا العلميّة، نقلت لكم من صميم حديث آلِ محمّد، هذا هو صميم حديثهم، هذه حُجَجٌ تقامُ عليكم، ستُسألون عنها، لا أقول أنا حُجّةٌ عليكم، وإنَّما أنا وسيطٌ في نقلِ حديث آل محمّد إليكم، عليكم أنْ تُدقِّقوا فيما تسمعون

- حديثنا مُستمرٌ عن المرابطة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ -رابطوا إمامكم- وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

يا من عُيُوني وعُيُون كُلِّ أهلي وأحبّتي وَأهل أنسي فِدَاءٌ لِتُرابِ حَافِرِ جَوادك يا قائم آلِ مُحَمّد.

أسْألُكُم الدُّعاء جميعاً.. في أمَانِ الله..

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1437هـ

2016 م

بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv